أنماط التمرد في شعر جان دمو

الاسم الرباعي : زهراء ابراهيم رؤوف عبدالعزيز

قسم التحليلات المرضية/كلية العلوم الطبية التطبيقية/ جامعة المثنى /المثنى/العراق

البريد الإلكتروني Email : zahraa.ibrahim@mu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التمرد السياسي؛ التمرد الاجتماعي؛ التمرد اللغوي؛ الأساليب التقليدية.

كيفية اقتباس البحث

عبدالعزيز، زهراء ابراهيم رؤوف ، أنماط التمرد في شعر جان دمو، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Patterns of rebellion in Jean Demo's poetry

zahraa Ibrahim raof*
Department of Pathological Analyses / College of Applied Medical Sciences / Al-Muthanna University / Al-Muthanna / Iraq

Keywords : Political rebellion; social rebellion; linguistic rebellion; traditional methods.

How To Cite This Article
raof, zahraa Ibrahim , Patterns of rebellion in Jean Demo's poetry,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research aims to explore the poet who used literary subversion to dismantle prevailing literary traditions and present a rebellious poetic style that deviates from traditional methods as a means of protest against the political systems and societal values dominant in Iraq. The research problem is framed through the following question: What does rebellion mean in poetry? And what are its forms in the poetry of Jan Damo? To achieve this goal in our study, we followed a descriptive-analytical approach. To address this issue, the research plan begins with an introduction, followed by an introductory section to familiarize the reader with the poet. The first chapter covers the concept of rebellion, its methods, types, and origins in classical Arabic poetry, from the pre-Islamic era through the Abbasid period to modern and contemporary Arabic poetry. In the third chapter, we attempted to identify some forms of rebellion in the poetry of Jan Damo, represented by political, social, and linguistic rebellion. We conclude the research with a conclusion that attempts to summarize the findings. The results show that the Iraqi poet Jan Damo, in his works, exhibited multidimensional rebellion, manifested

in his rejection of prevailing literary and social norms, as well as his challenge to the political authority that dominated Iraqi society at a certain time. Damo's rebellion was not merely a critique of traditional poetic forms but rather a philosophical stance that reflects a challenge to the ideologies prevailing in his society. Through his poetry, characterized by concise and abstract language, Damo sought to present new forms of literary expression that reflect his personal suffering and inner conflict.

ملخص

يهدف هذا البحث بالتعرف بهذا الشاعر الذي استخدم التخريب الأدبي لتفكيك التقاليد الأدبية السائدة، وتقديم أسلوب شعري متمرد يبتعد عن الأساليب التقليدية كوسيلة للاحتجاج على الأنظمة السياسية والقيم المجتمعية السائدة في العراق، وتكمن مشكلة البحث من خلال التساؤل التالي: ما معنى التمرُّد في الشعر؟ وما هي أشكاله في شعر جان دمو؟، ولنصل إلى هذا الهدف في بحثنا، فقد تتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، وحتى نجيب على هذه الإشكالية فقد تتبعنا خطة بحث تبدأ بمقدمة، يليه تمهيدي للتعرف على الشاعر، لننتقل إلى المبحث الأول الذي تناولنا فيه لمفهوم التمرد، وأساليبه، وانواعه، وأصوله في الشعر العربي القديم منذ العصر الجاهلي مرورا بالعصر العباسي وصولا إلى الشعر العربي الحديث والمعاصر، أما في المبحث الثالث فقد حاولنا حصر بعض أشكال التمرد في ديوان الشاعر جان دمو ممثّلة في التمرد السياسي والاجتماعي واللغوي، لنختم بحثنا بخاتمة حاولنا فيها حصر نتائج هذا البحث، وتظهر النتائج ان الشاعر العراقي جان دمّو في أعماله تمرداً متعدد الأبعاد، يتجسد في رفضه للأعراف الأدبية والاجتماعية السائدة، وكذلك في تحديه للسلطة السياسية التي كانت تطغى على المجتمع العراقي في فترة معينة. لم يكن تمرد دمّو مجرد انتقاد للأنماط التقليدية في الشعر، بل هو موقف فلسفي يعكس تحدياً للأيديولوجيات السائدة في مجتمعه. من خلال شعره، الذي تميز بالكلمات المختزلة والتجريد، سعى دمّو لتقديم أشكال جديدة من التعبير الأدبي تعكس معاناته الشخصية وصراعه الداخلي.

مقدمة

الشعر هو أداة التعبير الأكثر قوة في التاريخ البشري، فهو يلامس أعماق الوجدان ويعكس التحديات الاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمعات. من خلاله، يعبر الإنسان عن أحاسيسه، أفكاره، وأحلامه، ويعكس المآسي والآمال في صورة فنية بديعة. ولكن الشعر لم يكن دائمًا مجرد كلمات تُقال في مناسبة أو حالة عاطفية، بل كان وما زال، في بعض الأحيان، وسيلة للتمرد والتحدي.

يُعدّ شعر التمرد من أهم ألوان الشعر التي تؤكد الاقتران بين الفن والحياة، فهو أبرز الأدوار الفاعلة للشاعر الملتزم، الذي يوظف أدواته التعبيرية، للملاءمة بين شعوره النفسي الصادق، والصدق الاجتماعي والفني معا، فالشاعر يجد نفسه أمام واقع سياسي وثقافي وديني واجتماعي لا ينسجم مع مبادئه وأفكاره.

وكان الغضب مصدرًا أساسيًا للشعر، ودافعا لأي شاعر لقول ما يتطلبه موقف ما سواء أكان فخرا أو حكمة أو مدحا أو هجاء، يقول ابن قتيبة عن دواعي الشعر ودوافعه:" وللشعر دواع تحث البطيء، وتبعث المتكلف، منها الطمع، ومنها الشوق، ومنها الشراب، ومنها الغضب"[١]. فكل من يتصفّح دواوين الشعر العربي ويطيل النظر فيها، يرى أن الغضب كان مقترنًا بالشعر العربي عبر المسيرة التاريخية والعصور المتعاقبة.

وكانت الأشعار تصدر من لواعج النفس والغضب والرفض والثورة لجميع ما يتناقض مع أفكار الشعراء، ولقيت ظاهرة التمرد انتشارًا واسعًا في العصور القديمة والعصر الحديث، إذ نجد الإبداع في شعر التمرد والغضب لدى مجموعة من الشعراء والأدباء قديما وحديثا تكتنز فيه ملامح التحدي والرفض، نتيجة صراعات سياسية واقتصادية واجتماعية.

ومن بين الشعراء الذين تحدوا حدود الشعر التقليدي في العالم العربي، يبرز الشاعر العراقي جان دمو كواحد من أهم المبدعين الذين كسروا جميع المقاييس المعهودة في كتابة الشعر. عُرف دمو بأسلوبه الفريد الذي اختار فيه أن ينقض القواعد الشعرية التقليدية ويبتكر أسلوبًا شعريًا يعبر عن تمرده على الواقع الاجتماعي والسياسي المحيط به. فالشعر عنده لم يكن مجرد أداة للجمال، بل كان أداة للاحتجاج، والتمرد على القيود الأدبية والثقافية التي تقيد الفرد، واستخدم دمو لغة فجة، مليئة بالشتائم والتخريب اللغوي، ليعكس من خلالها معاناته الداخلية وصراعاته النفسية، محطماً بذلك الصورة التقليدية للشاعر المثالي.

وبغية التعرف على موضوع التمرُد أكثر حاولنا الإجابة على الإشكالية التالية التي واجهتنا ألا وهي: ما معنى التمرُّد في الشعر؟ وما هي أشكاله في شعر جان دمو؟

وحتى نجيب على هذه الإشكالية فقد تتبعنا خطة بحث تبدأ بمقدمة، يليه تمهيدي للتعرف على الشاعر، لننتقل إلى المبحث الأول الذي تناولنا فيه لمفهوم التمرد، وأساليبه، وانواعه، وأصوله في الشعر العربي القديم منذ العصر الجاهلي مرورا بالعصر العباسي وصولا إلى الشعر العربي الحديث والمعاصر، أما في المبحث الثالث فقد حاولنا حصر بعض أشكال التمرد في ديوان الشاعر جان دمو ممثّلة في التمرد السياسي والاجتماعي واللغوي، لنختم بحثنا بخاتمة حاولنا فيها حصر نتائج هذا البحث.

أما عن أهداف البحث فلعل أهم ما أردنا تحقيقه، هو التعريف بهذا الشاعر الذي استخدم التخريب الأدبي لتفكيك التقاليد الأدبية السائدة، وتقديم أسلوب شعري متمرد يبتعد عن الأساليب التقليدية كوسيلة للاحتجاج على الأنظمة السياسية والقيم المجتمعية السائدة في العراق.

وحتى نصل إلى هذه الأهداف في بحثنا، فقد تتبعنا المنهج الوصفي التحليلي المناسب لهذا النوع من الموضوعات.

ولم يكن إنجازنا لهذا البحث بالبساطة التي توقعناها في البداية، فقد واجهتنا عدة صعوبات منها، قلة المراجع التي تناولت هذا الموضوع، وكذا التي تتحدث عن الشاعر ذاته، وكذا ضيق الوقت واتساع الموضوع.

أما فيما يخص الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التمرُّد، فقد اعتمدنا منها على كتاب " الإنسان المتمرد "لـ: ألبير كامو، وكتاب" مفهوم التمرد عند ألبير كامو وموقفه من الثورة الجزائرية "لـ: محمد يحياتن، كما أيضا استعانا بدراسة سامي عبد الله تحت عنوان "الشعر العراقي بين الثورة والتمرد"، وإضافة إلى ذلك كتاب لشوقي ضيف بعنوان" تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي "كما استعانا برسالة دكتوراه لمحمد أحمد العزب تحت عنوان" ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر، وايضا دراسة حازم صلاح تحت عنوان "التمرد اللغوي في الشعر العربي الحديث".

تمهيد: السيرة الذاتية للشاعر جان دمو

حين نناقش السيرة الذاتية للشاعر العراقي جان دمو، الذي يعتبر واحدًا من أبرز الشعراء المتمردين في العراق والعالم العربي؛ يوخنا دمو يوسف هذا هو اسمه الثلاثي شاعر عراقي أبصر النور في مدينة كركوك عام ١٩٤٢م، لعائلة فقيرة.[١] عرف فيما بعد باسم (جان دمو) [٢]وتوفي في عام ٢٠٠٣ في أستراليا، وقد اختار لنفسه اسم "جان دمو"، وهو اسم استعارته له الشخصية الأدبية التي عاشها وحافظ على سرية تفاصيل حياته الخاصة. على الرغم من أن جان دمو يعد من أبرز شعراء العراق، إلا أن أعماله لم تنشر على نطاق واسع إلا بعد وفاته، وكان يفضل البقاء بعيدًا عن الأضواء [٣].

أولا: نشأته

وُلد جان دمو في كركوك عام ١٩٤٢ لعائلة فقيرة. في شبابه، أظهر ميلاً شديدًا للقراءة والكتابة، وكانت لديه اهتمامات خاصة بالترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية، والعكس. بدأ يكتب قصائد النثر في وقت مبكر من حياته، وهو نوع أدبي نادر في العراق في ذلك الوقت. لم يكن

دمو يطمح للشهرة، بل كان يفضل العيش بعيدًا عن الأضواء، مما جعله يشتهر بلقب "الشاعر الصامت"، حيث عاش حياة تشبه حياة الصعاليك.

كانت بداية اهتمامه بالأدب والفنون مبكرة، حيث كان دمو يقرأ الأدب العالمي ويترجم النصوص الأدبية من الإنجليزية. وكان هذا الاطلاع الواسع على الأدب العالمي، خاصة الأدب الإنجليزي، واضحًا في أعماله. كما أن التمرد على الأنماط الأدبية السائدة كان جزءًا من طبيعته الشخصية والشعرية، وهو ما جعله يخلق أسلوبه الفريد الذي يدمج بين الواقع والفنتازيا[٤] .

ثانيا: قصائد جان دمو وإصداراته

من قصائد جان دمو هي (تحت أنقاض الامس – الشاهد – قصيدتان – السقوط – الساعات – أبحث عنك في رماد الذاكرة – شوبرت الإغريقي – لا وجود في الظل – المرئيات – كنت دوما جميلة – فضاء بلا شمس – عاش بقلب مفعم بالألغام – جيلي – هناك – براري العاصم – الظل – صدى الضفادع – أسمال الملوك)[٥].

على الرغم من غزارة إنتاجه الشعري والكتابي والترجمات، إلا أن جان دمو لم ينشر سوى مجموعة شعرية واحدة طوال حياته، وهي "أسمال" التي صدرت عام ١٩٩٣. لم يكن دمو مهتمًا بنشر أعماله بشكل واسع أو في المهرجانات الثقافية، وكان بعيدًا عن الأضواء الصحفية والإعلامية. وكان يفضل أن تبقى أعماله بعيدة عن متحكمات السوق الأدبي، وأن يُقرأ فقط من قبل من هم في دائرة الاهتمام الحقيقي بالشعر.

في الستينيات، أثار دمو جدلاً في الوسط الثقافي عندما نشر قصيدته الشهيرة "الجندي الذي سافر في القطار ونسي أن يقول للبروفيسور نعم" في إحدى المجلات العراقية. تلك القصيدة كانت تشير إلى رفضه التام للأعراف الثقافية والأدبية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، كما كانت تعبيرًا عن تمرده على كل ما هو تقليدي[٦].

"حياة جان دمو كانت شعراً في حد ذاتها، شعراً درامياً وتراجيدياً وسريالياً".[٧]

ثالثا: شخصيته الأدبية والمجتمعية

كانت حياة جان دمو مزيجًا من التمرد على الأوضاع الاجتماعية والأدبية، وكان يعتبر أن الشعر ليس مجرد كلمات، بل هو حياة متكاملة. لم يكن يهتم بجوائز أو شهرة، وكان يرفض العيش وفقًا للمعايير التي يفرضها المجتمع. كما كان يفضل أن يعيش حياته بعيدًا عن أي قيود اجتماعية أو سياسية. رغم معاناته في حياته، فقد كان يكتب من أجل الحياة والحب والأمل، وكان يرفض الخضوع لأي قيود، سواء في حياته الشخصية أو في أدبه[٨].

وكان جان دمو يحمل في شخصيته الكثير من الجوانب الغامضة والمثيرة للاهتمام، مثل البوهيمي الذي يعيش في عالمه الخاص، بعيدًا عن الضغوط الاجتماعية والسياسية. كان يعبر عن نفسه شعريًا كما لو كان يكتب مباشرة من تجاربه الخاصة، ومن معاناته اليومية. على الرغم من أن معاناته كانت جزءًا من حياته، إلا أن شعره كان مليئًا بالأمل والتطلعات نحو حياة أفضل.

وقد أصدر أحد أصدقائه، حسين علي يونس، مجموعة أعماله في كتاب بعنوان "جان دمو: التركة والحياة" بعد وفاته. هذا الكتاب جمع كل ما كتبه جان دمو من شعر وترجمات وأعمال أدبية، وكان بمثابة إحياء للتراث الأدبي الذي خلفه الشاعر.[٩]

"حبيبتي فمكِ حمار كهربائي / حيث أسناني تسافر مع الريح." (جان دمو)

توفي جان دمو في عام ٢٠٠٣ في أستراليا، ليختم حياته بطريقة هادئة، حيث توفي بالسكتة القلبية وهو يعيش في المنفى، بعيدًا عن الأضواء التي كان يبتعد عنها طيلة حياته. حياته كانت تمردًا كاملًا على التقليدية، وبقيت أعماله الأدبية جزءًا من الإبداع الذي لم يُكتشف بالكامل إلا بعد رحيله.[١٠]

المبحث الأول: تجليّات ظاهرة التمرد في الشعر العربي

يُعد التمرد من الظواهر البارزة في الشعر العربي، حيث عبّر الشعراء في مختلف العصور عن رفضهم للواقع السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي الذي يعيشونه. وقد تنوعت أشكال هذا التمرد بين التمرد على السلطة، أو على التقاليد، أو حتى على الشكل الشعري نفسه. ويعكس هذا التوجه رغبة الشاعر في التحرر من القيود المفروضة عليه، والسعي لإثبات الذات وإحداث تغيير في محيطه، وفي هذا المبحث، نسلّط الضوء على مفهوم التمرد، وأساليبه، وانواعه، وأصوله في الشعر العربي القديم منذ العصر الجاهلي مرورا بالعصر العباسي وصولا إلى الشعر العربي الحديث والمعاصر.

المطلب الأول: مفهوم التمرد لغة واصطلاحا

ورد في لسان العرب لابن منظور **أن التَمَرُّدُ لغة:** من مَرَدَ أي: " مَرَد على الشّيء وتمَرَد أي عَتا وطَغَى[١١]. وجاء من معانيه في معجم الصحاح: " المُرُودُ على الشّيء، والمُرون عليه، والمَارِدُ العَاتي كمال يقال في المثل تَمَرَّدَ مارِدّ وعَزّ الأبْلَق[١٢]. والتَمَرُّدُ عند المحدثين هو: " من الفعل الثلاثي مَرَدَ: أي لين الشيء وصقله، ويقال: مرَد فلان أي عَتَى وعَصَى وجَاوز حدّ أمثاله من البشر"[١٣]. ويعني في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: " التمرد هو الخروج على نواميس المجتمع وقوانين النظام العام وعدم الاعتراف بسلطان أي سلطة"[١٤].

أما التمرد اصطلاحا: فهو " معاناة الفرد من إحساسه بالإحباط والغضب والرغبة في التعبير أو الاحتجاج والتحطيم والعدوان "[١٥]. وهو من الناحية النفسية بمعنى: نمط سلوكي مبالغ فيه، خارج عن حد المألوف، وهو أيضًا الشعور بالرفض لكل ما يحيط بالفرد، وما يترتب عليه من سلوك قد يتصف بالعدائية والكراهية والازدراء، لكل ما اصطلح عليه المجتمع وألفه من تقاليد وعادات[١٦].

وجاء التمرد من الناحية الأدبية بمعنى: "اكتساب اللفظ دلالة لا تتطابق مع دلالته اللغوية، لكنها لا تبعد تمامًا بحيث تكون الدلالة اللغوية متضمنة في الدلالة الاصطلاحية[١٧].

ويفسّر الأديب والفيلسوف ألبير كامو التمرد بأنه: "الرفض الكامل للقدر الإنساني، بمعنى رفض كل الأوضاع التي قُدّرت له بوصفه إنسانًا ضعيفًا متناهيًا، وهو التمرد الذي يسميه كامو التمرد الميتافيزيقي[١٨].

وتكمن مهمة التمرد والثورة في إرادة تغيير الوضع الراهن، ومواجهة الواقع المعيش، والتطلع إلى الديمقراطية، رغبة في الفوز بواقع أفضل، وبناء مرحلة جديدة من الأوطان، ولكن من الحق القول بأن رفض القهر لا يعد تمردًا، وأن كل تمرد ليس له أساس بنائي يُعدّ معولا هدَّامًا للأوطان ولا يستحق النظر والتوقف عنده.

أما عن مفهوم التمرُّد في الأعمال الفنية والنقدية، فإننا نجده " يدور حول محاور التجاوز والمعارضة والاحتجاج"[١٩]، ولعل أهم ما يجب أن نبرزه في هذا الصدد هو أن التمرُّد في الفن " ليس ترفا إبداعيا يمارسه الفنان بقدر ما هو موقف وجودي يحاول أن يفهم العالم ككل، وأن يشمل نوعا من الجدل حول بعض جوانبه المعقدة التي تستعصي على الفهم، وهنا مناط الحركة في أدب التمرُّد: نعني أنه في أدب التمرُّد يقال: أن (اللامعقول) لا يوجد في الإنسان، وهو لا يوجد كذلك في العالم، ولكنه يوجد في لقائهما معا، فالعالم أو قل بعض العالم مُتأتٍ بالضرورة على الفهم، والوعي الإنساني واعٍ يتأبَّى هذا العالم أو بعضَه بالضرورة على الفهم، وهنا جوهر المأساة أو ذروة الصدام، حيث يريد الوعي اكتشاف العالم ككل، بينما العالم ككل محصَّن بلا قابلية الكشف، ومن هنا يندلع التناقض ويُشهر التمرُّد سيفه، ولقد حاولت أشياء كثيرة أن تقدِّم الحل، ولكن فكر التمرُّد كان أكثر استجابة للغضب، رفَض أن يكون الحل ميتافيزيقيا، ورفض أن يكون سكونيا، ورفض كذلك أن يكون نفيا مطلقا أو تأكيدا مطلقا، وحرص على شيء واحد هو أن يبقى الصراع المنبثق من اصطدام الوعي البشري بجدران العالم الكثيف قائما حتى لا يفقد التمرُّد صوته ومجاله، إنه لَيُؤكِّد أن هذا الصراع يتضمن غياب الأمل غيابا كليا (وهو غياب لا صلة له باليأس) والرفض المستمر الذي لا يجب أن نخلطه بالتخلي وعدم الرضى بشكل واعٍ، وهو ما لا يجب أن يُقارَن بعدم الراحة الذي مصدره عدم النضج"[٢٠].

وقد تصل ظاهرة التمرد في الفن إلى " مستوى يدور مع الإنسان في الكون وجودا وعدما: (إنني أتمرَّدُ ... إذًا فأنا موجود)، هذا هو التصور الفني لفلسفة التمرُّد: رفض الكون كما هو، والاحتجاج في وجه الطبيعة الصامتة، والعمل على خلخلة القيم السائدة، والبحث للإنسان عن مخرج من أزمة الوجود والحرية والصيرورة، وهو تصور يلتقي في النهاية بالمعنى القاموسي للتمرد، أو قل إنه تصور ينقُل المعنى القاموسي للتمرد من وضعيته اللغوية الساكنة إلى وضعية فنية تموج بالحركة، وتضجُّ بالنبض، وتنطق في المواقف والشخوص"[٢١].

المطب الثاني: أسباب التمرد وأنواعه

إذا كان التمرد هو أن يخالف الإنسان ويقابل ويرفض كل مالا يوافق إرادته أو حتى ينائي طموحاته ويقمع حريته ويكبّل أحلامه ويحدد أفاقه فيكون التمرد على كل هذه السلاسل وهذه القيود هو وانطلاقا من هذه النقطة نقطة الفناء لبداية حياة جديدة وانفتاح أفق للتحليق بالأفكار وانفكاك للقيود.

صحيح إن النقطة الأولى والمركزية الدافعة لهذه الظاهرة هي الظرف الحياتي المحيط بالإنسان وما ترتب عنه من أثار وترسبات نفسيه أوقدت فيه شعله نزعة التمرد والرفض، فعصى وهراوة سياسية السلطة والفقر والحاجة الاجتماعية كل هذا جعل الإنسان وسيفه ليعيش بعيدا عن الجماعة والقبيلة فهذا الانحراف وهذه النزعة قد يراها البعض جرما كما قد يراها آخرون بطوله وأين كانت هذه النظرة فهي تعود بالضرورة إلى عوامل نفسيه داخليه ونزعات ذاتيه أو إنسانية.

تطرقت أشعار جان دمو إلى القمع السياسي، والاغتراب والمنفى كموضوعات محورية، حيث تتبدى تأثيرات الأحداث السياسية في العراق والمنطقة على شعره بشكل واضح. يمكن ملاحظة أن القصائد التي كتبها دمو عكست بشكل فني الآلام السياسية التي كان يعاني منها الشعب العراقي من جراء الأنظمة الاستبدادية، وكذلك القلق الداخلي الناتج عن الاغتراب الفكري والجغرافي الذي عاشه في المنافي؛[٢٢] وأيضا تطرقت الدراسات النقدية إلى تأثيرات الأوضاع السياسية على شعر جان دمو، حيث تم تناول جماعة كركوك الثقافية، التي كان عضوًا فيها، ودورها في تجديد الشعر العراقي في الستينيات بيت شعري يعبر عن التأثيرات السياسية في شعر جان دمو، وخاصة القمع والاغتراب: "**في المنافي أبحث عن هواءٍ، يبعدني عن قبضة الاستبداد، وفي كل قصيدة، أكتب أوجاع شعبٍ ضاع بين الحدود**"، وهذا البيت يعكس القمع السياسي والمعاناة التي عاشها الشاعر والشعب العراقي، بالإضافة إلى الإحساس بالاغتراب الفكري والجغرافي نتيجة للأوضاع السياسية التي كانت تحيط به في المنفى.

إن هذا النمط من السياسة أثر على المجتمع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ونتيجة لهذا الواقع المرير الذي يعيشوا المجتمع العراقي من الظلم الاضطهاد والفقر والتشرد تمخضت فئة لم ترض بهده الحالة؛ فتمردت على السلطة والسياسية واتخذت من الهجاء والتهديد والوعيد وإشهار السلاح وسيلة للتعبير عن رأيها واشعار الدولة بأنها على طرف نقيض معها، وكان الشاعر جان دمو يرى أن السلطة هي العائق الأكبر أمام تطور المجتمع وتحقيق الحرية الفردية، حيث استخدم في شعره اللغة الصادمة لانتقاد الأنظمة القمعية، معبرًا عن استيائه الشديد من تلك السلطة التي أرهقت الشعب ودمرت آمالهم، وفي قصائده، يظهر أن الشاعر كان يسعى لاستخدام التمرد الشعري [٢٣]كوسيلة لفتح أبواب الحوار مع المجتمع حول الظلم الاجتماعي والسياسي. في نفس الحوار، تحدث جان دمو عن تأثير الأنظمة الدكتاتورية على الثقافة، قائلاً" :التعتيم لا يولّد غير توقف كل شيء "هذا التصريح يبرز رؤيته للسلطة وكيفية تأثيرها على الإبداع الثقافي[٢٤]. اما عبر جان دمو ببيت شعري عن رؤيته للسلطة: "**السلطة قيدٌ على الحلم، والمجتمع يصرخ في صمت، أطلق شعري كرصاصة، لعله يكسر جدار الصمت**"، وهذا البيت يعكس كيف كانت السلطة بالنسبة لجان دمو عائقًا أمام تطور المجتمع والحرية الفردية، وكيف كان يسعى من خلال شعره إلى التمرد على هذه القيود، وفتح أبواب الحوار حول الظلم الاجتماعي والسياسي.

المطلب الثالث: أصول التمرد في الشعر العربي

إن التمرد في الشعر العربي ليس وليد اليوم، بل هو متأصّل منذ العصور القديمة، ولذلك سنحاول استقصاء هذه الظاهرة ولو بلمحة موجزة في شعرنا القديم، مستدلين على هذا بنماذج من الشعراء الذين تمردوا على السلطة والمجتمع والأدب.

أولا: التمرُّد في العصر الجاهلي

لعل أبرز ما يوضّح ظاهرة التمرد في العصر الجاهلي، ظاهرة الصعلكة، التي وُلدت بشكل طبيعي في المجتمع الجاهلي، معبِّرة أصدق تعبير عن التناقض داخله، فالصعلكة كظاهرة اجتماعية متمردة ولدت من عدم إمكانية تعايش هؤلاء الأفراد في إطار قبائلهم، ذات الأنظمة القاسية والقوانين الجائرة، ما اضطرهم للخروج عنها بحثا عن الحرية والعيش الكريم، ومن هؤلاء الصعاليك الشَّنْفَرَى، وتَأَبَّطَ شرا، والسُّلَيْكُ بن السُّلَكَة، وعروة بن الورد ... إلخ، وهؤلاء الشعراء وأمثالهم وإن كانوا صعاليك فهم أيضا شعراء " تتردد في أشعارهم جميعا صيحات الفقر والجوع، كما تموج أنفسهم بثورة عارمة على الأغنياء والأشِحَّاء"[٢٥].

التمرُّد عند الشنفرى: هو ثابت بن أوس الأزدي، وقد عاش صعلوكا ولصًّا مرهوب الجانب، لا معتصَم له

سوى الجبال، يُغِيرُ ثم يأوي إليها[٢٦]، أما عن معنى اسمه فهو غليظ الشفتين ... وكانت أمه حبشية، وقد ورث عنها السواد ... ولا نراه ينشأ في قبيلة الأزد، وإنما ينشأ في قبيلة فهم"[٢٧]، ويقال إن قبيلته قتلت أباه فأراد الانتقام لأبيه من قبيلته بني سلامان الأزدية ويظهر ذلك في قوله[٢٨]:

جَزَيْنَا سلامانَ بن مُفْرِجٍ قَرْضَهاَ بما قَدَّمتْ أيديهُمُ وأَزَلَّتِ
وأصبحتُ في قومٍ وليسُوا بِمَنْبَتِي وهُنِّيَ بي قومٌ وما إنْ هَنَأْتُهُمْ

إضافة إلى الانتقام فقد كان يهدف من وراء هذا إلى إلغاء التغريب الذي فرضه الأشراف الأغنياء، على الفقراء والموالي في القبيلة، عله يجد خلاصه في العودة إلى الطبيعة، وقد أعلن انصرافه عن قومه وتبرُّمه بهم، لإهمالهم أمره، وعدم قيامهم بشؤونه فنجده يقول في مطلع لاميته[٢٩]:

أقيمُوا بني أمِّي، صُدورَ مَطِيِّكُم فإنِّي، إلى قَوْمٍ سِواكُم لأَمْيَلُ
فقد حُمَّتْ الحاجاتُ، والليلُ مُقْمِرٌ وشُدَّتْ لِطَيَّاتٍ، مَطَايَا وأَرْحُلُ
ولي دُونكُمْ، أَهْلُونَ سَيدٌ عَمَلَّس وأَرْقَطُ زُهْلُولٌ، وعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

إن الشنفرى يظهر من خلال هذه الأبيات نافرا من مجتمعه، يريد الرحيل عنه إلى الجبال والغابات الموحشة، ليستأنس بالوحوش والوعول المسالمة، رفقة زملائه في الصعلكة، ويرى أن هذا العيش خير له من عيشه بين أناس لا يرون له فضلا ولا يعرفون له قدرا، وهو في ذلك غير آسف عليهم، لأنه استعاض عنهم بأهل خير منهم كما يبدو من قوله[٣٠]:

هُمُ الأهلُ لا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لديهِمْ ولا الجَانِي بما جَرَّ يُخْذَلُ

لقد تمرَّد الشنفرى عن قبيلته، ونظامها وقوانينها عاداتها وكل قيمها، واستبدل بذلك كله مجتمعا جديدا له قوانينه وقيمه، مجتمع لا يمجّد الطبقية، بل يمثل الكل فيه طبقة واحدة، لا يتفاضل فيها الناس، فالكل فيها حر من ربقة النظام القبلي الجائر، وهو في حياته هذه مسلَّح بقلب لا مكان للخوف فيه، وسيف مُرهفٌ صَقِيل، وقوس قوية كما في قوله[٣١]:

وإنِّي كفاني فَقْدَ من ليس جازِياً بِحُسْنَى، ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ
ثلاثةُ أصحابٍ: فؤادٌ مُشَيِّعٌ وأبيضُ إصْلِيتٌ، وصَفْرَاءُ عَيْطَلُ

ولم يسلك الشنفرى درب الصعلكة والتمرد على المجتمع لوحده، بل كان له رفاق درب، كانوا يعيشون من الإغارة على القبائل والرعاة والتجار، ومن هؤلاء الصعاليك صاحبه تأبَّط شرا، وقد

قيل إنه هو من "روَّضه على الصعلكة وقطع الطريق، فكان يُغيرُ معه"[٣٢]، وكان ثالثهم السُلَيْكُ بن السُلَكَة السعدي أحد " هُجَناءِ العرب وصعاليكهم"[٣٣]،" وقد كان هؤلاء الصعاليك وغيرهم يمثلون غاية القوة الفردية في المجتمع الذي يعيشون فيه"[٣٤].

لقد كانت هذ صورة من صور التمرد في العصر الجاهلي، ممثّلة في شعر الصعاليك، الذين كانوا يمثلون في عصرهم تمرُّدا على الحياة في شتى ميادينها.

ثانيا: التمرُّد في العصر العباسي

لقد تنوعت مظاهر التمرد في العصر العباسي، وتعددت خاصة في الشعر، حيث انقسم الشعراء إلى قسمين "قسم ظل يتبع خطى القدماء ... وقسم تحرر وانطلق، وأراد أن يكون شعره مصوّراً لخلجات نفسه، وصادرا عن بيئته وحياة عصره المختلف عن العصر الجاهلي ومن هؤلاء:

التمرُّد عند بشار بن برد: ومما لا يمكن إغفاله لدى بشار، آفة العمى التي كان لها "عميق الأثر في شخصيته وشعره، كما أنه من المعلوم أن شعره لا يمكن أبدا فهمه، والوقوف على خلفيات وأسباب نزعة التمرد عنده دون التعرُّف على الظروف، والمؤشرات التي أحاطت به ... كانتمائه الاجتماعي، والمذهبي والقومي، إلى جانب عوامل أخرى تتعلق بتكوينه الخَلْقي ... وقد تجلَّت ظاهرة التمرد عنده في تحلُّله من كل القيود الأخلاقية، والضوابط الاجتماعية، الأمر الذي أدى به إلى اقتحام الحياة وطلب اللَّذة، وتعويض ما فاته عن طريق التمرد، والثورة، والبطش بالكلمة والفعل"[٣٥].

التمرُّد عند أبو نواس: لقد كان أبو نواس " يدعو إلى تجنُّب سنة القدماء في المعاني، وفي الألفاظ جميعا، كان يريد ألا يستعير المحدثون معاني القدماء، لأن لهم معانيهم وحياتهم ... فيجب أن تتطور اللغة لتلائم هذه الحياة"[٣٦]، فيجب أن تكون لغة الشاعر سهلة، ومفهومة، كما كان يستخدم بعض الألفاظ الفارسية، وكان "يشتق عناصره التعبيرية مما يجري على ألسنة الناس من مفردات وتراكيب"[٣٧].

وعموما فإن العصر العباسي كان عصر التجديد، فهذا **أبو العتاهية** الذي كان يرى نفسه أكبر من العروض، التي اعتبرها قيدا يكبِّل قدراته الشعرية، " فقد كان الشعر سهلا عليه لدرجة أنه ربما قال شعرا موزونا يخرُج به عن أعاريض الشعر وأوزان العرب"[٣٨]، ومن الشعراء المجددين كذلك **أبو تمام** الذي حاول إدخال المنطق والفلسفة في الشعر العربي، رغم الانتقادات التي وجهت إليه، خاصة من **البحتري** الذي كتب شعرا يعيب فيه على **أبي تمام** إدخال المنطق في الشعر العربي قائلا[٣٩]:

كَلَّفْتُمُونَا حُدُودَ مَنْطِقِكُمْ والشعرُ يُغْنِي عن صِدْقِهِ كَذِبُه

ولـــم يكُـــنْ ذو القُـــرُوحِ يَـــلْهَجُ بالشِّـــعْرِ مـــا نَوْعُـــهُ ومـــا سَـــبَبُه
والشـــعرُ لَمْـــحٌ تَكْفِـــي إِشَـــارَتُهُ ولـــيسَ بالهَـــذْرِ طُوِلَـــتْ خُطَبُـــهْ

كما كان **البحتري** من المجددين، **وابن الرومي** الذي قيل عنه " طائر يغني في غير سرب"[٤٠]، فقد خرج عن طريقة شعراء عصره، وكان يعتمد المنطق وفلسفي الكلام، ولا يمكن أن ننسى في هذا المضمار **المتنبي** في محاولاته التجديدية في الشعر، والسياسة فقد قيل إنه ما طلب " الولاية من **كافور** إلا لتكون منطلقا لحركة ثورية كان قد بدأها في شبابه حين ادَّعى النبوة بغية تجديد شباب المجتمع العربي الغارق في التفسُّخ والطغيان التركي"[٤١]، ومن الشعراء المجددين كذلك **أبو العلاء المعري** صاحب اللزوميات التي حاول فيها الخروج على نظام الشعر القديم، رافضا له حين قال: " وقد كنت قلت في كلام لي قديم: إني رفضتُ الشعرَ رفض السَّقَبِ غَرْسَهُ، والرَّسْلِ تَرِيكَتَهُ"[٤٢].

ثالثا: ظاهرة التمرُّد في الشعر العربي الحديث والمعاصر

لقد شهدت مسيرة الشعر العربي منذ عصورها القديمة – كما رأينا – محاولات تجديدية مختلفة، ظهرت أصداؤها في كتب النقد والدراسات الأدبية، وأشارت بشكل أو بآخر إلى العصر والبيئة مع ارتباطها الوثيق بأصول الشعر العربي.

وكان عصر النهضة الأدبية منطلقا لحركات تجديدية تخطت كل محاولات التجديد السالفة، ومهدت لثورة الشعر الجديد التي ظهرت في ميدان الشعر العربي في أوائل الخمسينات من القرن الماضي"[٤٣]، على أيدي جماعة من الشعراء من أمثال **نازك الملائكة، وبدر شاكر السياب، وعبد الوهاب البياتي**، وهم رواد الشعر الحر، إضافة إلى جماعة الديوان، وجماعة أبولو، وجماعة المهاجرين، ثم سار على نهجهم العديد من الأدباء في الشعر والنثر حتى عصرنا، من أمثال **غادة السمان، وأحلام مستغانمي، ومحمود درويش**، وغيرهم كثير.

المبحث الثالث: أشكال التمرد في ديوان الشاعر جان دمو

لقد تنوعت أشكال التمرد عند جان دمو باعتباره شاعرا متمردا على كل ما يقيد حرية الإنسان عموما، والفرد العربي خصوصا، وحتى نتبين معنى التمرد لديه فقد حاولنا دراسة ثلاثة أشكال من أشكال التمرد عنده هي:

المطلب الأول: التمرد السياسي في ديوان الشاعر جان دمو

يقال إن الشعر مرادف الحرية والتحرر، ولقد تميزت الفترة الممتدة من الستينيات إلى الثمانينات بقوة توجه الشعر التحرري، ولا سيما في تلك البلدان التي تجرعت مرارة الظلم والقهر سواء كان هذا الظلم ظلم المستعمر أو جبروت القادة والحكام.

تطرقت أشعار جان دمو إلى القمع السياسي، والاغتراب والمنفى كموضوعات محورية، حيث تتبدى تأثيرات الأحداث السياسية في العراق والمنطقة على شعره بشكل واضح. يمكن ملاحظة أن القصائد التي كتبها دمو عكست بشكل فني الآلام السياسية التي كان يعاني منها الشعب العراقي من جراء الأنظمة الاستبدادية، وكذلك القلق الداخلي الناتج عن الاغتراب الفكري والجغرافي الذي عاشه في المنافي؛[٤٤] وأيضا تطرقت الدراسات النقدية إلى تأثيرات الأوضاع السياسية على شعر جان دمو، حيث تم تناول جماعة كركوك الثقافية، التي كان عضوًا فيها، ودورها في تجديد الشعر العراقي في الستينيات، ولم يخل قصائد الشاعر جان دمو من الشتائم والسباب كأدوات احتجاجية في شعره ضد الأنظمة السياسية السائدة في عصره. تعد هذه الأساليب في الأدب العربي الحديث من الأساليب الجريئة والمثيرة للجدل، كما يظهر من قصيدته "الشاهد" التي يقول فيها:

"وحدك البهجة /الق الكون في
والموت وسادة للضد.
يا عرف الريح، مذ العبور ادق جسدي
بصمته لليتامى، وابارك الزيت بمخاض،
الرحيل عائلة، والنار.
مذبوح شجر الضوء، ملء البدء صليت
واشعلت الماء في صمتي، هو النهار
لو يمر اللهب تجليا
لو يورق البحر هدأة
لو تبحر الروح
لو تمطر
لو.
الان، بعطر مبارك انهض، بشجر
حاضر أتوحد فيك،

واعلن.

***

النافذة مفتوحة،

القلب مفتوح.

السماء، ايضا، مفتوحة.

وهناك، في مكان ما بعيدا، تدور حرب.

حرب الكل ضد الكل

حرب اللا احد ضد لااحد

حرب اللاحرب.“

واودع الورقة في الكتاب"

القصيدة تحمل العديد من الصور التي تعكس تمردًا على الواقع السياسي والاجتماعي، معبرة عن معاناة الناس وتحديهم لظروفهم. في الأبيات، يبرز الصراع والتدمير الذي يتعرض له الأفراد والجماعات.

في بعض الأبيات، يشير الشاعر إلى حالة من الفوضى والصراع لا تُفضي إلى أي نتيجة مثمرة:

"و هناك ، في مكان ما بعيدا ، تدور حرب.

حرب الكل ضد الكل

حرب اللا احد ضد لا احد

حرب اللاحرب".

القصيدة تتحدث عن حرب ليس لها هدف واضح، مما يعكس حالة التشرذم والفوضى التي تترك الناس في صراع دائم بلا أمل في التغيير. هذه الأبيات قد تعبر عن واقع يعيش فيه الأفراد في مواجهة تحديات لا يمكن لهم الانتصار فيها.

كما يعبر الشاعر عن تمرده على النظام الذي يعوق تطور الفرد أو المجتمع، مثلما يظهر في الأبيات:

"و اعلن.

النافذة مفتوحة،

القلب مفتوح.

السماء، ايضا ، مفتوحة".

النافذة المفتوحة تمثل الانفتاح على العالم، والرغبة في تغيير الواقع الذي يعيش فيه الفرد. لكن في ذات الوقت، يشير "القلب المفتوح" و"السماء المفتوحة" إلى حالة من التحدي للقيود التي تفرضها السلطة أو الأنظمة.

أيضًا، نرى الشاعر يستخدم صورًا من المعاناة والتدمير التي تلتهم الحياة وتؤثر على الناس بشكل عميق، مثل:

"مذبوح شجر الضوء، ملء البدء صليت

و اشعلت الماء في صمتي، هو النهار".

تلك الصور تعكس تدمير الحياة والموارد الطبيعية، مما يعبر عن الغضب على تدمير الواقع المعيش. الشاعر يظهر كيف أن الأمل والنور قد يتم القضاء عليهما، وأن النار والماء يمثلان قوتين متناقضتين: التدمير والحياة.

وأخيرًا، الشاعر يتحدث عن الشتات والفقدان:

"الرحيل عائلة، والنار".

هنا، يعبر عن الرحيل الذي يصاحبه الألم، حيث تكون النار رمزًا للمعاناة التي يتسبب فيها الوضع القائم. الرحيل يعكس حالة من التشتت والفقدان، حيث يُجبر الأفراد على ترك أوطانهم أو مجتمعاتهم بسبب الظروف القاسية؛ باختصار، القصيدة تقدم صورة حية للتمرد ضد الظروف التي يعيش فيها الفرد، وتعكس معاناة الناس في ظل الصراع المستمر، والتحدي للأنظمة التي تفرض عليهم قيودًا.

المطلب الثاني: التمرد الاجتماعي في ديوان الشاعر جان دمو

إن القيم الاجتماعية هي حصيلة تجارب الأمم وثقافتها وتقاليدها، وقد تصل في قداستها إلى حد اعتبارها كالقيم الدينية التي لا يمكن الاستهانة بها أو التنازل عنها، حتى ولو كانت هذه القيم حاجزا دون حرية الأفراد الذين يعيشون في هذا المجتمع، ولكن ومهما بلغت هذه القيم من القداسة والتبجيل، فهناك دوما أشخاص يختارون درب التمرد والخروج عنها تَبَرُّمًا بها أو استخفافا بأهميتها، وهو ما يظهر في التمرد الاجتماعي خاصة عند الشعراء ذوي الحس المرهف، والانحياز المفرط للحرية، ويظهر من خلال قصيدة "السقوط" انهيار القيم والمبادئ في المجتمع، مما يشير إلى نقد اجتماعي للأوضاع الراهنة، كما يلي:

بالسر يتركز النوم،
في أشدّ المناطق نأيا، أقذف حاجة غامضة
ولكنني كنت على وفاق مع متطلبات الربيع
تعلمت أن أكون أنا.
وأن أترك للواقع أن يتكفل ما فسد.
المسافة تقصر، والحقيقة تتآكل.
الجمال غرفة يابسة،
مهجورة.
أتعجّل مقدم القجر. سقوطي يمتّع
جوهر الروح.
لم أتعلم أن أتغيّب طويلا.

القصيدة تمثل تمردًا اجتماعيًا وفكريًا واضحًا. الشاعر يرفض الواقع الاجتماعي ويبتعد عنه ليعيش في حالة من العزلة والانفصال عن المجتمع، بينما يعبر عن قناعة بأن الجمال والواقع الاجتماعي قد فسد. السقوط هنا لا يُعتبر نهاية، بل بداية لمرحلة جديدة من الفهم الروحي، حيث يجد الشاعر في التدهور نوعًا من المتعة والراحة. تتجسد فكرة التمرد في تكسير التقاليد الاجتماعية، والابتعاد عن أطر المعايير المجتمعية، والتحول إلى حالة من الاستقلال الداخلي في مواجهة قسوة العالم، وذلك من خلال تحليل الابيات والبحث في معانيها التمردية:

"بالسر يتركز النوم، في أشدّ المناطق نأيا"

هذه العبارة تشير إلى حالة من العزلة والانفصال عن العالم الخارجي، حيث يصبح النوم في أقصى المناطق بُعدًا. يمكن تفسيرها كحالة من الانسحاب الاجتماعي، بحيث يختار الشاعر الابتعاد عن مجريات الحياة اليومية والعيش في مساحاتٍ مهجورة بعيدًا عن التفاعلات الاجتماعية.

"أقذف حاجة غامضة ولكنني كنت على وفاق مع متطلبات الربيع"

الشاعر يشير إلى تخلصه من "حاجة غامضة" أو ربما تطلعات غير واضحة أو غير محددة، ولكنه في نفس الوقت يشير إلى قبول متطلبات الحياة الطبيعية أو الفصول، مثل الربيع. هذه المقارنة بين التخلّي عن شيء غامض والانفتاح على الطبيعة قد تعكس تقبل الشاعر للواقع رغم شعوره بالتمرد عليه.

"تعلمت أن أكون أنا. وأن أترك للواقع أن يتكفل ما فسد".

هذه العبارة تعكس تحولًا داخليًا في الشخصية، حيث يتعلم الشاعر أن يكون هو نفسه دون محاكاة الآخرين. يعكس ذلك التمرد على التوقعات الاجتماعية أو الثقافية؛ وكذلك، يشير إلى تخلّيه عن محاولة إصلاح ما فسد من حوله، مما يظهر استسلامًا لواقع لا يستطيع تغييره.

"المسافة تقصر، والحقيقة تتآكل".

الشاعر يعبّر هنا عن شعوره بأن المسافة بينه وبين الحقيقة تصبح أقل وضوحًا، وأن الواقع يتآكل ولا يعد يحتوي على نفس القوة أو المعنى الذي كان يحمله في الماضي، وهذه صورة تمردية تعكس تدهور العالم من حوله وفقدانه للصدق أو المعنى.

"الجمال غرفة يابسة، مهجورة".

الجمال هنا يُقدّم كغرفة مهجورة وجافة، مما يشير إلى قلة الأمل والجفاف الفكري أو الروحي. الصورة هنا هي تمرد على مفهوم الجمال التقليدي الذي قد يُحتفل به في المجتمع، ليصبح في نظر الشاعر شيئًا فارغًا وغير مُعاش.

"أتعجّل مقدم القجر. سقوطي يمتّع جوهر الروح".

الشاعر يتعجّل وصول "القجر"، وهو مصطلح قد يعني الظلام أو التدهور. يرى السقوط هنا على أنه جزء من رحلة روحية، وعليه فإن هذا السقوط يحمل نوعًا من الاستمتاع أو الشعور بالراحة الداخلية. هذه الفكرة تعكس تمردًا على فكرة الاستقرار أو النجاح في المجتمع، حيث أن السقوط يصبح مصدرًا للتحقق الروحي.

"لم أتعلم أن أتغيّب طويلا".

في النهاية، يُظهر الشاعر اعترافًا بعدم قدرته على الابتعاد لفترة طويلة عن الحياة أو عن قضايا الواقع. هذه الجملة تشير إلى أن التمرد ليس دائمًا حلًا ناجعًا، وأن الشاعر يعاني من العودة المستمرة إلى معترك الحياة، رغم محاولاته للابتعاد.

المطلب الثالث: التمرد اللغوي في ديوان الشاعر جان دمو

" إن التمرد على اللغة لا يكون إلا باللغة نفسها، ومن هنا يتساقط وهم أن الشعر حين يتمرد على اللغة إنما يهدم هذه اللغة، ويبقى أن تمرد الشعر على اللغة يعني نقل هذه اللغة من طور التحجر والجمود إلى طور المطاوعة والتطور، ورفض أن تظل طاقاتها الهائلة مأسورة في قوالب، ومعطلة عن ابتداع قوالب جديدة"[٤٥].

وانطلاقا من هذا المفهوم نجد أن جان دمو قد حاول التمرد على اللغة القديمة المتحجرة، ليس تبرُّما بها، وإنما محاولة منه أن يمنحها قوالب جديدة تتماشى مع روح العصر الذي يعيش فيه فهو يرى أن "اللغة ليست طقوسا مقدسة يحرم هزُّها وتغيير ملامحها ... فهي مطالبة بأن تواكب

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ١١

ركض الحياة، وأن تعبر عن مضامينها الجديدة بصيغ جديدة مُوائمَة، حتى لا تتخلف في رحلة التعبير عن ذات إنسانها المعاصر الذي يقف على مفترق الطرق بأشواقه الجديدة، وتجاربه الجديدة، وهمومه الجديدة، باحثا عن اللغة الجديدة التي تستطيع أن تعكس أشواقه وتجاربه وهمومه، بعيدا عن القوالب الميتة، والصيغ المحنَّطة، والألفاظ التي فقدت قيمتها الإيحائية من طول ما تداولتها العصور "[٤٦]، ولهذا نجده في كثير من قصائده يستخدم ألفاظا وعبارات جديدة، تدل على تمرده على كل ما كان يُجتَر من اللغة ففي قصيدته " صدى الضفادع" نجده يلجأ إلى استخدام اللغة بشكل غير تقليدي للتعبير عن الأفكار والمشاعر، مما يُظهر تمردًا على الأساليب الشعرية التقليدية، كما في قوله:

"**الضفادع تشم رائحة القصيدة**

مثلها مثل الغرف والورقة

ولكن حينما تثقل القصيدة بياس فائر، يشك بنتيجتها.

لقد تعلمت أن أكتب ببساطة جندي أو ربيع عقيم.

يا للهزل! أي فوضى!

أيتها الأشياء، أأنت مصممة

ألاّ تفصحي؟

أية مفارقة.

لو فقط أستطيع أن أكون ما أنا، أو أن أموت بموت الصدى".

قصيدة تمثل تمردًا لغويًا، حيث يستخدم الشاعر أساليب غير تقليدية لتفكيك اللغة نفسها وتحدي قواعد الشعر المعتادة؛ حيث ان الشاعر هنا لا يقدم قصيدته كوسيلة للتعبير الجمالي التقليدي، بل كحالة من العبث والشكوك حيث يرفض أن تكون الكلمات صدى فارغًا، ويسعى الشاعر إلى خلق فضاء جديد لفهم الشعر واللغة في سياق غير تقليدي، مما يعكس شعورًا بالضياع والتمرد على القوالب الأدبية المألوفة، وذلك من خلال تحليل الابيات ونفهم كيف يظهر التمرد اللغوي فيها:

"الضفادع تشم رائحة القصيدة مثلها مثل الغرف والورقة"

في هذا البيت، نجد أن الضفادع، وهي كائنات غير بشرية، تُنسب إليها القدرة على "شم" رائحة القصيدة. هذه الصورة تعبير غير مألوف وتتناقض مع الواقع المعتاد في فهم القصيدة أو الأدب بشكل عام، وهنا يتلاعب الشاعر باللغة بشكل غير تقليدي، حيث يستخدم استعارة تجمع بين

الضفادع والقصيدة بطريقة تثير الاستفهام والتشويش، مما يعكس التمرد على الأشكال المألوفة للكتابة.

"ولكن حينما تثقل القصيدة بياس فائر، يشك بنتيجتها".

هذا البيت يظهر التمرد في تصوير القصيدة كشيء مثقل "بيأس فائر" (أي يأس ملتهب أو مشتعل) حيث يفقد الشاعر الثقة فيما يكتب أو في النتيجة المتوقعة. هذه العبارة تتحدى المفهوم التقليدي للقصيدة بوصفها وسيلة للإلهام أو الجمال، وتقدمها بدلاً من ذلك كشيء يائس وثقيل، مما يشير إلى انكسار الصورة المعتادة للشعر. الشاعر هنا لا يقدم شعره كمصدر للراحة أو الفرح بل كشيء مشوّه ومليء بالشكوك.

"لقد تعلمت أن أكتب ببساطة جندي أو ربيع عقيم".

البيت الشعري يُظهر تمردًا لغويًا من خلال الجمع بين "ببساطة جندي" و"ربيع عقيم". جندي هو عنصر من النظام والتنظيم، بينما ربيع عقيم هو صورة لغوية غير منطقية، حيث يُتوقع من الربيع أن يكون مليئًا بالحياة والنماء، لكنه هنا يُوصَف بالعقم، وهذه المفارقة بين البساطة العسكرية والعقم الطبيعي تُظهر اللامعقول في الواقع الذي يحاول الشاعر التعبير عنه، مما يعكس تمردًا لغويًا على القيود التقليدية للكتابة.

"يا للهزل! أي فوضى"!

تعبير "يا للهزل!" يظهر استهجان الشاعر لحالة الفوضى التي يعبر عنها في قصيدته. هنا، يتم استخدام كلمة "هزل" التي تشير إلى العبث والسخرية، مما يشير إلى أن الشاعر يستهزئ بالواقع الذي يعيشه وباللغة التي تُستخدم للتعبير عنه. الفوضى هنا لا تشير فقط إلى العالم الخارجي، بل أيضًا إلى كيفية تشكل اللغة نفسها.

"أيتها الأشياء، أأنت مصممة ألاّ تفصحي؟"

الشاعر يوجه تساؤله للأشياء نفسها، كأنها كائنات حية قادرة على الإفصاح أو التفسير. هذا الاستخدام للغة بصيغة غير مألوفة حيث يتم مخاطبة الأشياء، يشير إلى التمرد على الطرق التقليدية للخطاب، وهنا تصبح اللغة نفسها هي الموضوع، ويستخدم الشاعر الأسلوب الغريب للسخرية من عجز اللغة في التعبير عن الحقيقة أو ما وراءها.

"أية مفارقة".

هذا البيت القصير يُظهر تداخل التمرد على المعاني التقليدية. المفارقة التي يراها الشاعر هي في أن الأشياء التي يُفترض أن تكون حية وذات معنى تُصبح في واقع قصيدته لا تحمل أي حقيقة ثابتة، بل تُظهر عدم القدرة على التعبير.

"لو فقط أستطيع أن أكون ما أنا، أو أن أموت بموت الصدى".

في النهاية، يعبر الشاعر عن معاناته في كونه لا يستطيع أن يكون نفسه في العالم الذي يعيشه، وفي نفس الوقت، لا يستطيع أن يعبر عن نفسه بكلمات حية أو ذات معنى. موت الصدى هنا يشير إلى الموت الرمزي للغة، حيث تصبح الكلمات بلا تأثير أو معنى. الشاعر يرفض أن تكون لغته مجرد صدى فارغ، ويأمل في أن تكون له فرصة للظهور بشكل حقيقي.

الخاتمة

في الختام، يظهر الشاعر العراقي جان دمّو في أعماله تمرداً متعدد الأبعاد، يتجسد في رفضه للأعراف الأدبية والاجتماعية السائدة، وكذلك في تحديه للسلطة السياسية التي كانت تطغى على المجتمع العراقي في فترة معينة. لم يكن تمرد دمّو مجرد انتقاد للأنماط التقليدية في الشعر، بل هو موقف فلسفي يعكس تحدياً للأيديولوجيات السائدة في مجتمعه. من خلال شعره، الذي تميز بالكلمات المختزلة والتجريد، سعى دمّو لتقديم أشكال جديدة من التعبير الأدبي تعكس معاناته الشخصية وصراعه الداخلي.

كما أن تمرد دمّو تجاوز حدود الأدب ليشمل حياته اليومية، حيث عاش في بيئات غير مألوفة له، مثل المقهى العسكري، مما يعكس تصادمه مع النظام العسكري القسري وضغط السلطة. ومع ذلك، يظل دمّو شخصية محبوبة بين أقرانه، إذ تمكن من بناء علاقات مميزة بفضل طبيعته الإنسانية المسالمة.

من خلال هذا التحليل، نلاحظ أن تمرد دمّو يتقاطع مع مفهوم "الصعلكة" في الأدب العربي، حيث تحدى الأعراف الاجتماعية والثقافية بأسلوبه الخاص في الشعر وحياته، مما جعله أحد أبرز رموز الأدب العراقي المعاصر.

الهوامش

[١] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تقديم الشيخ: حسن تميم، مراجعة: محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٣، ١٩٨٧، ص ٣٤.

[٢] مجلة الديوان https://www.aldiwan.net/cat-poet-jan-dmo

[٣] الجبوري، م. (٢٠٢٠). حياة جان دمو: شاعر العراق المتمرد. بغداد: دار المدى للنشر.

[٤] الجبوري، م. (٢٠٢٠). حياة جان دمو: شاعر العراق المتمرد. بغداد: دار المدى للنشر.

[٥] جان دمو. ب. ت. الديوان. تم الاسترجاع في ٥ مايو ٢٠٢٥، من https://www.aldiwan.net/cat-poet-jan-dmo

[٦] الجبوري، م. (٢٠٢٠)، مرجع سابق.

[٧] مرجع سابق.

[8] Wingard, L. (2022). "A Necessary Focus: A. Van Jordan's Poetic Form." The Fight & The Fiddle.

[٩]الجبوري، م. (٢٠٢٠). حياة جان دمو: شاعر العراق المتمرد. بغداد: دار المدى للنشر.

[١٠]مجلة الديوان. (٢٠٢٠). جان دمو: شاعر العراق المتمرد. https://www.aldiwan.net/cat-poet-jan-dmo

[١١]أحلام الزعيم، قراءات في الأدب العباسي، الحركة الشعرية، جامعة دمشق، ١٩٩٢م

[١٢]إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، نسخة الآيات والأحاديث موثقة والأشعار والأمثال العربية، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م

[١٣]إقبال محمد رشيد صالح، الاغتراب- التمرد- قلق المستقبل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٣٤هـ/٢٠١١م.

[١٤]جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران "المواكب"، قدم لها وأشرف على تنسيقها: ميخائيل نعيمة، دار صادر، بيروت، د.ت.

[١٥] إقبال محمد رشيد صالح، الاغتراب -التمرد- قلق المستقبل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٣٤هـ/٢٠١١م، ص ٤٨، ٧٣.

[١٦]خولة محمد زايد المطارنة، العلاقة بين الضغوط النفسية والتمرد، جامعة مؤتة،الأردن،رسالة ماجستير، ص ٧.

[١٧]سعيد مراد، الفرق والجماعات الدينية في الوطن العربي قديما وحديثا، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.ط، ١٩٩٧، ص ٩٤.

[١٨]محمد يحياتن، مفهوم التمرد عند ألبير كامو وموقفه من الثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون، الجزائر، ط٢، ١٩٨٤، ص ٢٠-٢١.

[١٩]محمد أحمد العزب، ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، قسم الأدب والنقد، جامعة الأزهر، ص ٠٧

[٢٠]المرجع نفسه، ص ٠٧-٠٨

[٢١]المرجع نفسه، ص ٠٨

[٢٢] Majaj, L. S. (2013). Arab American Writing/Writing Arab America. University of Michigan Press.

[٢٣] "Poetry in a Time of Protest." The New Yorker, 31 Jan. 2017.

[٢٤]حازم صلاح، "التمرد اللغوي في الشعر العربي الحديث." المجلة العربية للأدب، العدد ٤٥، ٢٠١١.

[٢٥]شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط ٢٤، د.ت، ص ٣٧٥

[٢٦]حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب القديم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٧٦، ص١٧١.

[٢٧]شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، المرجع السابق، ص ٣٧٩

[٢٨]المرجع نفسه، ص ٣٨٢

[٢٩]محي الدين صبحي، شعر الحقيقة دراسة في نتاج معين بسيسو، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٢، ص ١٩-٢١.

[٣٠]المرجع نفسه، ص ٢٠

[٣١]المرجع نفسه، ص ٢٣

[٣٢]شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، المرجع السابق، ص ٣٨٠

[٣٣]إبن قتيبة، الشعر والشعراء، دار المعارف، القاهرة، د – ط، ج ١، د– ت، ص ٣٦٥

[٣٤]عبد الحليم حفني، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د –ط، ١٩٨٧، ص ٨٧

[٣٥]حسين مبرك، نزعة التمرد عند بشار بن برد دراسة فنية تحليلية، رسالة ماجستير في دراسات الأدب العربي وفنونه، قسم اللغة والأدب العربي، بوزريعة، الجزائر، ٢٠٠٧ /٢٠٠٨، ص ٢٧ – ٢٩.

[٣٦]العربي حسن درويش، الشعراء المحدثون في العصر العباسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د – ط، ١٩٨٩، ص ٧١.

[٣٧]المرجع نفسه، ص ٧٦

[٣٨]إبن قتيبة، الشعر والشعراء، المرجع السابق، ص ٧٩١.

[٣٩]أحمد خالد، إبن الرومي، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د – ط، ١٩٧٧، ص ٢٩

[٤٠]المرجع نفسه، ص ٢٩.

[٤١]محي الدين صبحي، شعر الحقيقة دراسة في نتاج معين بسيسو، المرجع السابق، ص ١٢.

[٤٢]أبو العلاء المعري، لزوم ما لا يُلزم اللزوميات، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، المجلد ١، د – ط، ١٩٨٣، ص ٣٨.

[٤٣]فتيحة محمود، محمود درويش ومفهوم الثورة في شعره، المؤسسة الجزائرية للطباعة، د – ط، ١٩٨٧، ص ١٩.

[44] Majaj, L. S. (2013). Arab American Writing/Writing Arab America. University of Michigan Press.

[٤٥]محمد أحمد العزب، ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر، السابق نفسه، ص ١٢٠.

[٤٦]المرجع نفسه، ص ١٢١.

المراجع

ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تقديم الشيخ: حسن تميم، مراجعة: محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٣،١٩٨٧، ص ٣٤.

أبو العلاء المعري، لزوم ما لا يُلزم اللزوميات، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، المجلد ١، د – ط، ١٩٨٣، ص ٣٨.

أحلام الزعيم، قراءات في الأدب العباسي، الحركة الشعرية، جامعة دمشق، ١٩٩٢م

أحمد خالد، إبن الرومي، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د – ط، ١٩٧٧، ص ٢٩

إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، نسخة الآيات والأحاديث موثقة والأشعار والأمثال العربية، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م

إقبال محمد رشيد صالح، الاغتراب –التمرد– قلق المستقبل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٣٤هـ/٢٠١١م، ص ٤٨، ٧٣.

جان دمو – ديوان الشعر"، موقع الديوان، https://www.aldiwan.net/cat-poet-jan-dmo?utm_source=chatgpt.com#google_vignette (تم الوصول إليه في: ٥ مايو ٢٠٢٥).

جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران "المواكب"، قدم لها وأشرف على تنسيقها: ميخائيل نعيمة، دار صادر، بيروت، د.ت.

الجبوري، م. (٢٠٢٠). حياة جان دمو: شاعر العراق المتمرد. بغداد: دار المدى للنشر.

حازم صلاح، "التمرد اللغوي في الشعر العربي الحديث." المجلة العربية للأدب، العدد ٤٥، ٢٠١١.

حسين مبرك، نزعة التمرد عند بشار بن برد دراسة فنية تحليلية، رسالة ماجستير في دراسات الأدب العربي وفنونه، قسم اللغة والأدب العربي، بوزريعة، الجزائر، ٢٠٠٧ /٢٠٠٨، ص ٢٧ – ٢٩.

حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب القديم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٧٦، ص١٧١.

حوار مع الشاعر العراقي جان دمو. مجلة ألف ياء، ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٤.

خولة محمد زايد المطارنة، العلاقة بين الضغوط النفسية والتمرد، جامعة مؤتة، الأردن، رسالة ماجستير، ص ٧.

الدراسات النقدية في مهرجان جماعة كركوك الثقافي. صحيفة القدس العربي، ١٩ مارس ٢٠٢٥.

سعيد مراد، الفرق والجماعات الدينية في الوطن العربي قديما وحديثا، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.ط، ١٩٩٧، ص ٩٤.

شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط ٢٤، د.ت، ص ٣٧٥

عبد الحليم حفني، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د –ط، ١٩٨٧، ص ٨٧

العربي حسن درويش، الشعراء المحدثون في العصر العباسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د – ط، ١٩٨٩، ص ٧١.

فتيحة محمود، محمود درويش ومفهوم الثورة في شعره، المؤسسة الجزائرية للطباعة، د – ط، ١٩٨٧، ص ١٩.

محمد أحمد العزب، ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، قسم الأدب والنقد، جامعة الأزهر، ص ٠٧

محمد يحياتن، مفهوم التمرد عند ألبير كامو وموقفه من الثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون، الجزائر، ط٢، ١٩٨٤، ص ٢٠-٢١.

محي الدين صبحي، شعر الحقيقة دراسة في نتاج معين بسيسو، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٢، ص ١٩-٢١.

"Poetry in a Time of Protest." The New Yorker, 31 Jan. 2017.

Majaj, L. S. (2013). Arab American Writing/Writing Arab America. University of Michigan Press.
Wingard, L. (2022). "A Necessary Focus: A. Van Jordan's Poetic Form." The Fight & The Fiddle.

References

Ibn Qutaybah, *Al-Shi'r wa-al-Shu'ara'* (Poetry and Poets), introduction by Sheikh Hassan Tamim, reviewed by Muhammad Abd al-Mun'im al-'Aryan, Dar Ihya' al-'Ulum, Beirut, 3rd ed., 1987, p. 34.
Abu al-'Ala' al-Ma'arri, *Luzum ma la Yalzam* (also known as *Al-Luzumiyyat*), Dar Beirut li-al-Tiba'ah wa-al-Nashr, Beirut, Vol. 1, 1983, p. 38.
Ahlam al-Za'im, *Qira'at fi al-Adab al-'Abbasi: Al-Harakah al-Shi'riyyah* (Readings in Abbasid Literature: The Poetic Movement), Damascus University, 1992.
Ahmad Khalid, *Ibn al-Rumi*, Tunisian Distribution Company and National Publishing and Distribution Company, Algiers, 1977, p. 29.
Isma'il ibn Hammad al-Jawhari, *Mu'jam al-Sahah* (Dictionary of *Al-Sahah*), edited by Khalil Ma'mun Shiha (with verified citations of Quranic verses, Hadiths, Arabic poetry, and proverbs), Dar al-Ma'rifah, Beirut, 3rd ed., 1429 AH / 2008 AD.
Iqbal Muhammad Rashid Salih, *Al-Ightirab – Al-Tamarrud – Qalaq al-Mustaqbal* (Alienation, Rebellion, and Anxiety About the Future), Dar Safa' li-al-Nashr wa-al-Tawzi', Amman, 1434 AH / 2011 AD, pp. 48, 73.
Jan Dammu – *Diwan al-Shi'r* (Poetry Collection), Al-Diwan website, https://www.aldiwan.net/cat-poet-jan-dmo?utm_source=chatgpt.com#google_vignette (accessed May 5, 2025.(
Gibran Khalil Gibran, *Al-Mawakib* (The Processions) — from the complete collection of Gibran Khalil Gibran's works, introduced and edited by Mikhail Naimy, Dar Sader, Beirut, n.d.
Al-Juburi, M. (2020). *Hayat Jan Dammu: Sha'ir al-'Iraq* (The Life of Jan Dammu: Poet of Iraq). *The Rebel*. Baghdad: Dar Al-Mada for Publishing.
Hazem Salah, "Linguistic Rebellion in Modern Arabic Poetry," *Arab Journal of Literature*, Issue 45, 2011.
Hussein Mabrak, *The Tendency Toward Rebellion in the Works of Bashar ibn Burd: An Analytical and Artistic Study*, Master's thesis in Arabic Literature and Arts, Department of Arabic Language and Literature, Bouzareah, Algeria, 2007/2008, pp. 27–29.
Hanna Al-Fakhoury, *A Comprehensive History of Arabic Literature: Ancient Literature*, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1976, p. 171.
"An Interview with Iraqi Poet Jan Dammo," *Alif Ya* Magazine, October 22, 2024.
Khawla Muhammad Zaid Al-Matarneh, *The Relationship Between Psychological Stress and Rebellion*, Mutah University, Jordan, Master's thesis, p. 7.
"Critical Studies at the Kirkuk Group Cultural Festival," *Al-Quds Al-Arabi* newspaper, March 19, 2025.
Saeed Murad, *Religious Sects and Groups in the Arab World: Past and Present*, Cairo: Ain Center for Human and Social Studies and Research, 1997, p. 94.
Shawqi Daif, *History of Arabic Literature: The Pre-Islamic Era*, Dar Al-Ma'arif, Cairo, 24th ed., n.d., p. 375.
Abdel Halim Hefni, *The Poetry of the 'Sa'alik' (Outlaws): Methodology and Characteristics*, General Egyptian Book Organization, 1987, p. 87.

Al-Arabi Hassan Darwish, *Modern Poets of the Abbasid Era*, General Egyptian Book Organization, 1989, p. 71.
Fatiha Mahmoud, *Mahmoud Darwish and the Concept of Revolution in His Poetry*, Algerian Printing Foundation, n.d., 1987, p. 19.
Mohamed Ahmed Al-Azab, *Phenomena of Rebellion in Contemporary Arabic Poetry*, Doctoral Dissertation, Faculty of Arabic Language, Department of Literature and Criticism, Al-Azhar University, p. 07.
Mohamed Yahiatene, *The Concept of Rebellion in Albert Camus and His Stance on the Algerian Revolution*, University Publications Office, Ben Aknoun, Algeria, 2nd ed., 1984, pp. 20–21.
Muhyi al-Din Subhi, *Poetry of Truth: A Study of the Work of Mu'in Bisisu*, Dar al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1982, pp. 19–21.